منعه غير آمن في الدنيا من يمه ولا ناج في الآخرة من اثمه عيشه في الدنيا عيش الفقرا وحسابه
في الآخرة حساب الاغنيا. اخذه من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه ودخل
علي عبد الله بن الاهتم يعوده في مرضه فراه يصعد بصره ويصوبه الى صندوق
في زاوية من بيته ثم التفت اليه وقال يا ابا سعيد ما تقول في مائة الف في
هذا الصندوق لم اود منها زكاة ولم اصل منها رحما قال ثكلتك امك ولمن
كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ثم مات
فشهد الحسن جنازته فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر ثم قال انظروا الى هذا
اتاه شيطانه فخوفه روعة زمانه وجفوة سلطانه بما استودعه الله اياه وورثه
انظروا اليه كيف خرج منها مذموما مدحورا ثم التفت الى وارثه وقال ايها الوارث
لا تخدعن كما خدع صويحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك وبالا
اتاك عفوا صفوا ممن كان جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه
لجج البحار ومفاوز القفار ولم تكدح لك فيه يمين ولم تعرق لك فيه جبين
ان يوم القيامة ذو حسرات وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك
فيا لها حسرة لا تقال وتوبة لا تنال

ما اثر من كلام الفصحا وبلغائهم في ذم اللئام الاشحا

كتب بعض الادبا الى صديق له يستشيره في قصد بعض الروسا نائلا املا نائله
وكان معروفا بالبخل فاجابه كتبت الي تسالني عن فلان وذكرت انك همت
بزيارته وحدثتك نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل امتع الله بك فان حسن الظن
به لا يقع في الخلد الا بخذلان من الله واذا الطمع فيما عنده لا يخطر على القلب الا بسوء التوكل
على الله والرجا لما في يديه لا ينبغي الا بعد الياس من روح الله لانه رجل يرى التقتير
الذي نهى الله عنه هو التبذير الذي يعاقب عليه وان الاقتصاد الذي امر الله به هو
الاشراف

وقف لله تعالى

الاشراف وان بني اسرائيل لم يستبدلوا الفوم بالعدس والسلوى بالبصل الا
لفضل لؤمهم وقديم علم توارثوه عن آبائهم وان الضيافة مرفوضة والسنة
مكروهة والصدقة منسوخة وان التوسع ضلالة والجود فسوق
وجهالة والسخا من همزات الشياطين كانه لم يسمع بالمعروف وكان الرجفة
لم تاخذ اهل مدين الا لسخاء نسائهم ولا اهلكت الريح العقيم عادا الا
لانفاق كان فيهم ومن يخشى العقاب الاعلى الانفاق ويرجو المثو
بة بالامساك ويعد نفسه بالفقر ويامرها بالبخل خيفة ان ينزل به قوارع
الظالمين او يصيبه ما اصاب الاولين فاقم رحمك الله بمكانك واصبر على خطرنا
وانصر على عسرتك فعسى ان يبدلك الله خيرا منه زكاة واقرب رحما وكان محمد بن
يحيى بن خالد يسجلا بالسنة لابنه واخوته جعفر والفضل فسئل الجاحظ عن مائدته
فقال فتر في فتر وصحافها منقوشة من خشب الخشخاش وبين الرغيف والرغيف
مد بصر وبين اللون واللون فترة نبي فقيل من يحضره قال الصفوة خلق الله وشرهم
قيل من هم قال الملائكة والذباب قيل له انت به خاص وثوبك مخرق فقال والله
لو ملك بيتا من بغداد الى النوبة مملوا ابرا ثم جاءه يعقوب النبي ومعه الانبيا
شفعا والملائكة ضمنا يسالونه اعارة ابرة يخيط بها قميص يوسف الذي قد من
دبر ما فعل اخذه الشاعر ونظمه في قوله

لو ان قصرك يا ابن الفضل ممتلئ • ابرا يضيق بها رحاب المنزل
واتاك يوسف يستعيرك ابرة • ليخيط قد قميصه لم تفعل

وقال آخر في هذا المعنى

لو ان دارك انبتت لك ارضها • ابرا يضيق بها رحاب المنزل
واتاك يوسف يوم قد قميصه • يرجو اعانتك الابرة لم تفعل

Copyright © King Saud University